السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بسم الله الرحمان الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن الا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ } سورة آل عمران، آية 102.

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُواْ اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } سورة نساء، آية 1.

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا } سورة أحزاب، آية 70.

أما بعد:

اليوم، نحن نتكلم حول نواقض الإسلام.

معني النواقض: ناقض جمعه نواقض، وناقض الشيء هو: المبطل للشيء والمفسد له، فمعنى نواقض الإسلام: مفسدات الإسلام ومبطلاته، أي: أن الإنسان إذا فعل واحدا من هذه النواقض بطل إسلامه ودينه، فانتقل من دين الإسلام إلى دين أهل الأوثان — والعياذ بالله –، وإذا مات هذا الإنسان بدون التوبة، يدخل النار ولا يخرج منه أبدا —نسأل الله السلامة والعافية–.

فنحن فهمنا، أن نواقض الإسلام معناه : مفسدات الإسلام ومبطلاته. ومثل ذلك، نواقض الوضوء ونواقض الصيام وغير ذلك.

اليوم، نتكلم حول عشرة نواقض الإسلام. وهناك نواقض أخرى بدون هذه النواقض العشرة ولكن اختارتُ هذه العشرة لأن أكثر الناس يقعون فيه، وهم لا يشعرون أنهم قد خرجوا من الإسلام. فهذه النواقض العشرة مهمة جدا، يجب على المسلم أن يتعلّمها ويعمل بها.

الناقض الأول:

الشرك في عبادة الله تعالى.

قال الله جل وعلا: (إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ) سورة نساء، آية 116.

وقال تعالى: (إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ) سورة مائدة، آية 72.

الشرك أعظم الذنوب. حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم: (ألاَ أُنبِّئكم بأكبرِ الكبائر؟ الإشراك بالله) متفق عليه. وقال ابن مسعود: سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ قَالَ: (أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًا وَهُوَ خَلَقَكَ) رواه البخاري.
خصّ الله عز وجل الشرك الأكبر في هذه الآية: (إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ).
ومن وقع على الشرك، فهو يواجه كثير المشكلات. ومنها:

1. أن الله جل وعلا يحبط أعماله كلها.

قال الله تعالى: (وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) سورة أنعام، آية 88.

2. أن الله تعالى يحرّم عليه الجنة.

قال الله تعالى: (إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ).

ومن هذا الشرك: دعاء الأموات، والاستغاثة بهم، والنذر والذبح لهم كمن يذبح للجن أو للقبر.

الناقض الثاني:

من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم ويسألهم الشفاعة ويتوكل عليهم فقد كفر إجماعا.

قال الله عز وجل: (وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِنَ الظَّالِمِينَ) سورة يونس، آية 106. وقال الله جل وعلا: (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا) سورة جن، آية 18.

فَفَهِمْنا من هنا، أن الله أمرنا أن يدعوه مباشرتا بدون الوسائط.

ولهذا قال الله تعالى: (ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) سورة غافر، آية 60. وما قال: (ادْعُونِي بواسطة فلان).

ولقد أعطى النبي صلى الله عليه وسلم وصية جميلة لابن عباس رضي الله عنه، حيث قال:

(وإذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله) رواه الإمام أحمد وصححه الشيخ شعيب الأرنؤوط.

فلا يجوز لنا أن ندعو الميت للنصرة أو للشفاعة. ومن فعل ذلك فقد كفر بالإجماع.

ومثال ذلك، ألذي يدعو الميت قائلا: يا فلان انصرني أو اشفع لي عند الله.

فكل هذه الأشياء شرك. وليس هناك انتفاع حقيقي للقائل. لأن الميت أو أهل القبور لا يسمعون كلام القائل ولو سمعوا قوله ليس لهم قوة لرد الجواب. وأن الميت عبد كمثل القائل.

قال الله عز وجل: (إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ) سورة فاطر، آية 14. وقال الله: (إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ) سورة أعراف، آية 194.

فيجب علينا أن نجتنب من هذا الشرك.

الناقض الثالث:

من لم يكفّر المشركين أو شك في كفرهم أو صحح مذهبهم كفر.

هناك آيات عديدة التي تدل أن المشركين هم الكفار. ومنها:

قول الله جل وعلا : (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ) سورة بينة، آية 6. وقول الله عز وجل: (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ) سورة مائدة، آية 72.

ولا ريب أن الذي لم يكفّر المشركين أو شك في كفرهم، فقد كفر. كمن الذي يقول: أظن أن الكفار أو المشرك ليس بكافر أو قد يكون مسلما أو أنا لا أدري هل هم كفّار أم لا.

وعلى سبيل ذلك، الذي صحح مذهب الكفار أو يفضّل طريقتهم فقد كفر. كأنه يقول: أظن أن دين اليهود أو نصارى صحيح أو لا بأس به. هو كفر لأنه لم يكْفر بالطغوت وأنه لم يكفّر المشركين أو شكّ في كفرهم.

وقد قال الله عز وجل: (فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى) سورة بقرة، آية 256.

وكلمة التوحيد يجمع الكفر والإيمان.

الكفر في (لا إله) هذا الكفر بالطاغوت ونفي العبادة عمّا سوى الله.

والإيمان بالله في (إلا الله).

وأخيرا، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (من قال لا إله إلا الله وَكَفَر بما يُعبد من دون الله حَرُمَ ماله ودَمُهُ وحِسابه على الله) رواه المسلم.

الناقض الرابع: من اعتقد أن هدي غير النبي صلى الله عليه وسلم أكمل من هديه ، أو أن حكم غيره أحسن من حكمه ، فهو كافر .

وقال الرسول صلى الله عليه وسلام في خطبة الحاجة: (وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ)

فمن اعتقد أن غير هدي النبي صلى الله عليه وسلام أفضل من هديه، أو أن حكمه أحسن من حكمه، كفر إجماعا. كالذي يفضل حكم الكفار على حكم الله ورسوله.

ومن حكم بحكم الكفّار أي القوانين الإنسانية، فقد كفر. لأنه يجعل الأشياء حلالا الذي كان حراما معلوما من الدين بالضّرورة. مثل: يقول الحاكم: الزنا حلال ولكني لا أزني هكذا.

ولو يعتقد المرء أن الحكم بالقوانين جائز ولكن الحكم بالشريعة أفضل وأحسن، يقع في الكفر لأنه جعل الحكم بالقوانين حلالا. وهذا كفر ورِدّة.

وأخيرا، من اعتقد أنه يجوز الحكم بغير حكم الله ورسوله، سواء اعتقد أن حكم الله أحسن أو أقلّ أو مماثل، فإنه يكون كافرا.

فيجب علينا أن نحكم بحكم الله ورسوله، لأن الفلاح والسعادة تأتي بهذا الحكم. ويكون المجتمع مرتبا جميلا يهذا الحكم.ولا يجوز لنا أن نحكم بحكم الكفار وما أشبه ذلك.

الناقض الخامس:

من أبغض شيئا مما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ولو عمل به فقد كفر.

قال الله جل وعلا: { ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ } سورة محمد، آية 9.

فمن كره أو أبغض شيئا من الشريعة، أمرا كان أو نهيا، هلالا كان أو حراما، جائزة كان أو عذابا، أقوال الرسول كان أو أفعال الرسول، فقد كفر ولو عمل ذلك العمل أو اجتنب من ذلك العمل.

و مثال ذلك، ألذي يكره الصلاة ولكن يصلي، والتي تكره تعدُّد الزوجات وغير ذلك. ولكن إذا كرهت المرأة تعدُّد الزوجات لأنها تعلم أن زوجها لا يعدل معها، فلا تخرج هذه المرأة من الإسلام. وأما إذا تكره هذا الحكم الشرعي، وهو التعدُّد، فهذا يكون رِدَّة والعِياذ بالله.خرجت هذه المرأة من الإسلام لأنها كرهت لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلام.

الناقض السادس:

من استهزأ بشيء من دين الرسول صلى الله عليه وسلم، أو ثوابه أو عقابه، كفر.

وقال الله تعالى: { قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ } { لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ } سورة توبة، آية 65 و66. فمن استهزأ بما جاء بها الرسول صلى الله عليه وسلم، أو سخر بالله ورسوله، فقد كفر.

كمن الذي استهزأ بالصلاة أو بالحج أو بالجنة أو بالنار أو بترك الربا أو بترك الخمر،كفر. ولو لم يقصد حقيقة الاستهزاء، كأنه يقول كل هذه الأشياء مازحا.

والسخريات لا تكون بالكلام فقط. قد تكون بطرق عديدة، منها:

السخريات بإشارة العين أو بإخراج اللسان أو بإشارة اليد. مثلا، إذا إستهزأ الرجل برجل آخر الذي يكبر لحيته، فإن كان قصده باللحية نفسها، فقد كفر. وإن كان قصده بذلك الرجل، فقد وقع على الكبائر لأن هذه غيبة.

الناقض السابع:

السحر ، ومنه الصرف والعطف ، فمن فعله أو رضي به كفر.

قال الله تعالى: { وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ } سورة بقرة، آية 102.

لأن الذي يقوم بالسحر، يَعبد الشياطين. والشياطين لا يساعد الساحر مجّانا. فالشيطان يقول للساحر أن يسجد له أو أن يذبح له. فمن قام بالسحر أو رضي به، فقد كفر. ومن هذا السحر، الصرف والعطف.

ومعنى الصرف: صرف المرأة عن زوجها، والزوج عن امرأته، أي حينما يأتي الزوج إلى امرأته، ينظرها في صورة قبيحة. والصرف هي تفريق بين المرء وزوجه. كما قال الله تعالى: (فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ) سورة بقرة، آية 102.

والعطف ضد الصرف. ومعنى العطف: تحبيب المرء مع إمرأة.

ومن ذهب إلى الساحر وسأله عن شيء، لم تقبل له صلاة أربعين ليلة. ومن صدّق الساحر، فقد كفر. قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة) رواه المسلم. وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: (من أتى عرافاً أو كاهناً فصدقه فيما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم) رواه الحاكم وصححه الذهبي والألباني.

الناقض الثامن:

مساعدة المشركين ومعاونتهم على المسلمين.

قال الله عز وجل: {وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} سورة مائدة، آية 51.

قد يكون مظاهرة المشركين، بحب عقيدتهم أو بدفاعهم من كل كلام قبيح أو بتأليف كتب التي تدفعهم. وقد يكون معاونتهم على المسلمين، باشتراك معهم ضد المسلمين أو بإعطائهم الفكرة التي تساعدهم ضد المسلمين. ومن ساعد المشركين ضد المسلمين، فقد كفر لأنه يريد أن يهلك الإسلام وأن ينصر دين الكفار.

الناقض التاسع:

من اعتقد أن بعض الناس يسعه الخروج عن شريعة محمد صلى الله عليه وسلم فهو كافر.

قال الله تعالى: {وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ} سورة آل عمران، آية 85.

كمن الذي يقول: رُفِعت مني شريعة محمد صلى الله عليه وسلم. أنا لا أصلي ولا أصوم في شهر رمضان. فمن اعتقد هكذا، فقد كفر.

الناقض العاشر:

الإعراض عن دين الله لا يتعلمه ولا يعمل به.

وقال الله تعالى: {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ} سورة سجدة، آية 22.

يجب على كل مسلم أن يتعلم دينه لكي يعبد الله جل وعلا بطريقة صحيحة وأن يعمل به.

ومن لم يتعلم الدين ولا يعبد الله عز وجل ولا يعمل به، فهو يخرج من الإسلام.

----------------------انتهى----------------------

وأخيرا، أنصحكم أن تتعلموا هذه النواقض العشرة وأن تخافون هذه النواقض العشرة.

أكتفي بهذا الكلام. سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.